

في كتاب:

« معاصر تاريخ العصور الوسطى »

للسنة الثانية: الثانية طبعة سنة ١٩٤٥

للأستاذ محمد الطنطاوي



كتاب قيم طوى شتيت الماني في وجيز المبارات ، تلبية لداعي الوقت الدراسي الذي تتناهبه مختلفات العلوم . وجل هذا الاختصار الأنيق الرعاية الدقيقة في رواية الماني من حوادث وغيرها ، وكذلك ينبغي أن توضع كتب الوزارة ، فإنها المصادر الفريدة لمعلومات النشء المعلقة بقولهم ، الخالدة في صحائف أذهانهم يثلون اليها عندما يتسع أفق تفكيرهم كأساس يمتدون عليه في تنمية معارفهم .

طلعت قرابة نصف كتاب (المالم) الأول ، فنتت لي ملاحظات فيما قرأت أبتغى بمرضاها تلافيا في الطبعة المقبلة خدمة للعلم والتاريخ .

جاء في ص ١٣: (ولم يكن لبني هاشم منافسون سوى بني أمية وهم أحفاد عبد الدار أحد إخوة قصي)

والجملة الثانية تفيد أمرين : الأول أن بني أمية أحفاد عبد الدار ، والثاني أن عبد الدار أحد إخوة قصي .

وأقول إن كلا الأمرين لا ينطبق على الواقع . فإن كتب الأنساب تروي أن قصيا نسل عبد الدار وعبد مناف وغيرها ، وأن عبد مناف نجل عبد شمس وهاشما وغيرها ، وأن عبد شمس أعقب أمية وإخوته .

ومن ذا يتضح أن بني أمية حفدة عبد مناف كبنى هاشم ، وأن عبد الدار أحد أبناء قصي . فصحة الجملة (وهم أحفاد عبد مناف بن قصي) والجملة حينئذ يستبين منها أن بينهما رحما ماسة وذلك هو الهدف الذي ترمى إليه .

وجاء في ص ١٨ في النزوات : (وقد اشترك النبي صلى الله عليه وسلم في تسع منها)

والظاهر من هذا الكلام أنه صلى الله عليه وسلم لم يشترك في باقي النزوات .

وأقول إن المروف أن النزوة ما خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم سواء أوقع فيها قتال أم لا ، وأن القتال كان في تسع منها فقط . فالنبي صلى الله عليه وسلم اشترك في النزوات كلها ، وبالتالي قاتل مع المسلمين في التسع . فالصواب في الجملة (وقد قاتل النبي صلى الله عليه وسلم في تسع منها) كما في سيرة ابن هشام وغيرها وجاء في ص ١٨ أيضا : (ونالوا أول انتمصار لهم في السنة الأولى بعد الهجرة في غزوة بدر ... وقد أحسن المسلمون معاملة الأسرى) ...

تقتضي الجملة الأولى أن غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الأولى بعد الهجرة .

وأقول إن كتب المغازي والسير اتفقت على أن تلك النزوة وقعت في السنة الثانية . فيها اعتر المسلمون وأوهن كيد الكافرين .

وجاء في ص ١٨ و ١٩ : (ولما نكت بنو قريظة عهدهم ... فقاتلهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ... فأخذ النبي بعد هذا يقبل وجهه في السماء ... فأمر أن يولى وجهه شطر المسجد الحرام) يفيد القارئ لهذا الكلام من الجملتين الأخيرتين أن تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة بعد غزوة بدر قريظة التي كانت في السنة الخامسة من الهجرة .

وأقول إن كتب المغازي والسير وأسباب النزول مطبقة على أن تحويل القبلة لم يتأخر حتى هذا الحين بل كان قبيل غزوة بدر الكبرى التي كانت في السنة الثانية بعد الهجرة .

وجاء في ص ٤٩ لمناسبة قتل الحسين رضي الله عنه : (ومن على زين العابدين بن الحسين تناسلت ذرية النبي صلى الله عليه وسلم) إن هذه الجملة بوساطة تقديم المعمول تشير بقصر التناسل من الذرية الشريفة على سيدنا علي زين العابدين .

وأقول إن التناسل قد استمر في ذريتي السبطين (الحسن والحسين) مما إلى عهدنا والأعلام منهما مشهورة فالصواب حذف الجملة أو تقديم القمل .

وجاء في ص ٦٦ : (منافسة العلويين لخلفاء بني العباس ... ومن ذلك دولة الأدارسة بالمررب والدولة الفاطمية ... ودولة بني بويه وهي من غلاة الشيعة) .